

نبذة عن كتاب مهارات حياتية في الإعاقة البصرية.

أنور حسين النصار.

منصة يم للتربية الخاصة

أكتوبر ٢٠٢٦ م

أوضح الكتاب أن تعرض الشخص لإعاقة بصرية لا يعني عدم قدرته على ممارسة المهارات الحياتية اليومية التي يمارسها المبصرون كالعناية بالنظافة البدنية، واستخدام مستحضرات التجميل، واستخدام التقنية والتعامل مع برامج التواصل الاجتماعي، كما بإمكانه العناية بالمنزل، وإتقان فنيات الإتيكيت في تنظيم وتناول الطعام..

بيّن الكتاب أن مهارات الحياة اليومية تعد إحدى فروع برامج التأهيل في الجوانب الاجتماعية والنفسية والحركية والتقنية، ويقصد بمهارات الحياة اليومية: تمكّن الشخص من أداء المهام اليومية المتكررة للحصول على الراحة والاستقرار.

ولصعوبة التدريب وإتقان المهارات الحياتية باستقلالية، بسبب فقد البصر، خصوصاً لدى صغار السن، كان لا بد من تقديم المساعدة من الآخرين.

ويعتقد أن أول ظهور لمصطلح المهارات الحياتية كان في عام ١٩٤٩ م، على يد اختصاصية علاج طبيعي في الولايات المتحدة (Edith Buchwald) حيث جعلتها ضمن مفردات قوائم العلاج والتقييم للحالات التي كانت تشرف عليها.

وفي ذلك العام أيضاً اعتمد المجلس الأمريكي للأمراض المزمنة مجموعة من المهارات الحياتية في برامجه العلاجية. ثم قدم كل من (Lawton and Brody) مؤلفاً وصفاً فيه المزيد من المهارات التفاعلية بشكل أكثر تعقيداً، تكون مرتبطة بالمهارات المنزلية والمجتمعية، ولكونهما متخصصين بعلم النفس، فقد أضافا للمهارات الحياتية مهارات سلوكية نفسية واجتماعية.

وقد كان لاعتماد فن التوجه والحركة في الستينيات من القرن الماضي دور كبير في تفعيل المهارات الحياتية، فالكثير من أنشطة الحياة اليومية يعتمد اعتماداً كبيراً على مهارات التوجه والحركة (الموسى ١٩٩١ م)، ثم زاد ارتباط المهارات الحياتية بعلم التوجه والحركة (Orientation and Mobility) في البرامج الأكاديمية الجامعية، ومراكز التأهيل، وفي برامج التربية الخاصة في المدارس.

وفي عام ١٩٩١ م صدر لأداء المهارات الحياتية أخلاقيات مهنية تم اعتمادها من مجلس الإدارة الدولي بجمعية التربية والتأهيل للمكفوفين والمعوقين بصرياً بالولايات المتحدة الأمريكية، تضمنت الالتزام بالأخلاقيات في المحاور التالية: محور خاص بالعمل (المستفيد)، ومحور المجتمع، ومجال التخصص، وزملاء المهنة، وإجراءات مهنية، وإجراءات خاصة بالقطاع الخاص.

وفي عام ٢٠٠٦، اعتمدت الأمم المتحدة في مقرها بمدينة نيويورك اتفاقية حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة، وهي أول معاهدة شاملة لحقوق المعوقين، تتكون من (٥٠) مادة تغطي حقوقهم الاجتماعية والثقافية والاقتصادية، والتعليمية والمهنية، والتأهيلية والصحية، وحتى السياسية، نصت في مبادئها على: احترام كرامة الأشخاص ذوي الإعاقة واستقلالهم الذاتي، بما في ذلك حرية تقرير مصيرهم بأنفسهم، واستقلاليتهم، وكفالة مشاركتهم بصورة كاملة وفعالة في المجتمع، ويكون دور الجهات المعنية هو اتخاذ جميع التدابير المعنية، التشريعية والإدارية وغيرها، لإنفاذ الحقوق المعترف بها في الاتفاقية.

كما أكدت الاتفاقية على أهمية تدريب المختصين والموظفين العاملين في مجال الإعاقة لتحسين توفير المساعدة والخدمات التي تكفلها بنود الاتفاقية.

وقد أوضحت المادة (٢٦) والمخصصة للتأهيل وإعادة التأهيل في (أ) من الفقرة (١): أن يبدأ التأهيل في أقرب مرحلة قدر الإمكان، والاستناد إلى تقييم متعدد التخصصات، يراعي احتياجات كل فرد ومواطن قوته.

وقد التزمت الدول المصدقة والموقعة على الاتفاقية بتشكيل لجان رصد ومتابعة تنفيذ بنود الاتفاقية، حيث نقلت الاتفاقية الخدمات المقدمة للأشخاص ذوي الإعاقة من حالتها الرعوية إلى حالتها الحقوقية.

تعرض الكتاب لمهارات الحياة اليومية بطريقة تراعي الإعاقة البصرية من حيث تعديل خطوات وفنيات أدائها بما يكفل سهولة وأمان إنجاز المهام. قسم الكتاب إلى ثمانية أبواب، اشتمل كل باب على فصول للمهارات الحياتية وخطوات أدائها، اختتم كل باب بمجموعة من المراجع. مزج الكتاب بين العلم والخبرة الشخصية للمؤلف.

تناولت فصول الباب الأول، مفهوم الإعاقة البصرية وتصنيفاتها والعوامل المؤثرة في تأهيل وتعلم ذوي الإعاقة البصرية، مفهوم التأهيل في مهارات الحياة اليومية، وخطوات إعداد البرنامج التأهيلي، وأخلاقيات مهنة التأهيل.

أما فصول الباب الثاني، فقد تناولت المهارات الشخصية وكيفية أدائها مثل: استخدام فرشاة الأسنان، استخدام مستحضرات التجميل للبنت الكفيفة، تمييز الألوان، التعرف على العملة الورقية والمعدنية، تمييز المفاتيح والمحافظة عليها، مهارة التوقيع، تعريف الكفيف بحروف الخط العادي، معرفة الوقت، وقت لبس النظارة وكيفية اختيار المناسب منها للوجه، تصنيف وتمييز الأدوات، استخدام أجهزة الهاتف الثابتة والنقالة.

وفي فصول الباب الثالث، تم التعرض للمهارات المنزلية مثل: ممارسة الطهي، والعناية بالمطبخ، وإتقان فنيات الإتيكيت في تنظيم السفرة وتناول الطعام.

كما تعرض لكيفية التعامل مع الملابس من حيث، اختيار ألوانها، غسلها وكويها، ترتيبها في الخزانات.

كما أوضح الباب كيفية العناية بالمنزل من حيث: ترتيب أغطية السرير، وتنظيف الحمامات والأرضيات، وتنظيف الأسطح والتحف والمناظر

أما في الباب الرابع، فقد تناول لمحة تاريخية عن مفهوم التوجه والحركة، المهارات الأساسية للتحرك مثل مهارات الحماية، التتبع، البحث عن الأشياء الساقطة، السير مع المرشد المبصر، التنقل باستخدام التقنية.

وفي فصول الباب الخامس تم شرح المهارات الاجتماعية، والأنماط السلوكية، وتطوير مهارات التواصل غير اللفظي (لغة الجسد للمعوقين بصرياً).

وفي الباب السادس تعرض الكتاب لفنيات القراءة والكتابة لضعاف البصر، وتعلم نظام برايل للمكفوفين، والتقنيات المساعدة على القراءة والكتابة للمعوقين بصرياً.

أما في الباب السابع فقد تناولت فصوله تعديل وتكييف الألعاب والأنشطة الترويحية، أوضحت مجالات التعديل والتكييف في: الألعاب الرياضية، والألعاب الشعبية، وألعاب الأطفال، وألعاب حل المشكلات، كما تعرض الباب لتقنية الاستماع للعروض المرئية.

واختتم الباب الثامن بمجموعة من الإرشادات في مواقف بيئية مختلفة، وكيفية تطبيق المهارات في كل موقف مثل: السلامة المنزلية، البيئة الجامعية، داخل المستشفيات، بيئات المتاحف لتناسب مع ذوي الإعاقة البصرية، إرشادات عند السفر الجوي.